المعنى في النظريات المفسرة
نظرية الحالات لشارل فيلمور أنموذجا

نسيمة شمام
جامعة عباس لغرور. خنشلة -الجزائر
chamam.nassima@univ-khenchela.dz

تاريخ الاستلام: 2022/05/11 تاريخ القبول: 2022/10/17

ملخّص

يعد البحث عن المعنى من أهم المواضيع التي بحث فيها اللغويون قديما وحديثا، ومن بينهم اللسانيون التوليديون ويرمي هذا المقال إلى تسليط الضوء على جهودهم في هذا الميدان وخاصة فيلمور صاحب نظرية «قواعد الحالات»؛ الذي يرى فيها أن البنية الدلالية أهم من التركيب إذ بينت من خلال هذه الدراسة أن قواعد الحالات ليست نظرية تتعامل بشكل مباشر مع الأدوار السطحية بل هي نظام دلالي وصفي يتعامل مع المستوى الدلالي للقواعد، وأن المعنى فيها كامن في البنية المنطقية للجمل.

الكلمات المفتاحية:

المعنى - قواعد الحالات - البنية السطحية - البنية العميقة - البنية المنطقية.

المؤلف المراسل: نسيمة شمام البريد الالكتروني: chamam.nassima@univ-khenchela.dz

Le sens dans les théories explicatives

La théorie des cas de Charles Fillmore «comme modèle»

Résumé

La recherche du sens est l'un des thèmes les plus importants sur lesquels les linguistes ont fait des recherches à la fois anciennes et modernes, y compris les linguistes génératifs dont les efforts dans ce domaine sont mis en évidence dans cet article, en particulier Fillmore, le théoricien des «règles de cas» dans lequel il considère que la structure sémantique est plus importante que l'installation. Cette étude a montré que les règles de cas ne sont pas une théorie qui traite directement des rôles superficiels, mais plutôt un système sémantique et descriptif qui traite du niveau sémantique des règles, et que leur signification est inhérente à la structure logique des phrases.

Mots clés:

Sens - Règles de cas - Structure superficielle - Structure profonde - Structure logique.

Meaning in the explanatory theories

The case theory by Charles Fillmore «as a model»

Abstract

Meaning is the most important topic searched by linguistic studies in the past and present, In this article explains the idea of meaning by Charles Fillmore, the author of the theory of case rules and the frames semantics, who believes that the semantic structure is more important than the syntax, Although his professor Noam Chomsky focused his first resear c h on syntax, This makes his work a strong response to that of his professor, who later realized the importance of semantics in linguistic theory.

In this article we will answer the question, what is the meaning of the theory of case rules? What's the meaning of case rule theory? And how it's determined, and what's Fillmore looking for? Is it the meaning in the surface, deep or logical structure? It will become clear to the reader that the true meaning is contained in the logical structure of the sentences.

Keywords:

Meaning - Case rules - Superficial structure - Deep structure - Logical structure.

مقدّمة

معلومٌ -من الدارسين واللسانيين- ما أحدثته النظريات التوليدية بمختلف مراحلها وأعلامها وتوجهاتها من ثورة فكرية في اللسانيات الحديثة والمعاصرة؛ فبعد ظهور كتاب تشومسكي (مظاهر النظرية التركيبية 1965م) شهدت النظرية تطورا كبيرا، بخاصة في طور النظرية المعيارية الموسعة، إذ قام اللسانيون -الذين يسمَّون ما بعد التشومسكيين- بإضافات مست النظرية في كثير من جوانبها، في سعيٍ منهم للوصول إلى قواعد وأسس تمكنهم من تفسير المعرفة اللغوية في عقول المتكلمين. إذ قامت نظرياتهم التوليدية على مجموعة من الأفكار والمبادئ أهمها أن:

- النحو وسيلة لتوليد الجمل الصحيحة

- الجمل الحقيقية المنجزة فعلا «بنى عميقة» يجب وصفها حتى نتمكن من فهم «البنى السطحية» أي إن العمل اللغوي في النظرية ينطلق من البنية العميقة ليصل إلى البنية السطحية ففي الأولى تصنع الجمل وفي الثانية تظهر بصورتها النهائية.

- الجمل تولد بواسطة سلسلة من الاختيارات، فباختيار العنصر الأول يضبط الخيار الثاني فمثلا لو اخترنا الفعل «كتب» استلزم اختيار اسم له القدرة على إنجاز هذا الفعل. تحليل الجمل إلى مكوناتها المباشرة، أي توليد الجمل بواسطة فكرة «إعادة الكتابة» التي كانت معتمدة عند الوصفيين.

من هذا المنطلق وجب التساؤل عن موقع المعنى عند التوليديين، هل هو غائبٌ حقاً؟

للإجابة عن هذا التساؤل وجب علينا التوقف عند النظريات اللسانية التوليدية وتحديدا ما تلا عام 1970م.

1. النظريات المفسرة في النظرية النموذجية الموسعة

كان لكتب تشومسكي أثر بالغ في فكر تلاميذه واللسانيين في مختلف أصقاع الأرض، إذ رأى كثير من الدارسين لنظريته أنه أغفل جانب المعنى، على الرغم من أنه «عبّر عام 1970 عن الحاجة إلى تطوير الجانب الدلالي وذلك لتبسيط نظرية القواعد التوليدية التحويلية وجعلها أكثر قدرة على تفسير العلاقات الدلالية» (الوعر، 1987)، فتشومسكي نفسه كان

على علم بأن نظريته اللسانية بحاجة إلى تطوير الشق الدلالي فيها وهذا ما سيساعد في فهم العلاقات الدلالية بين الكلمات.

وطفق طلابه على إثر ذلك يركزون أبحاثهم ودراساتهم على الجانب الدلالي، وأنشأوا ما يسمى «النظريات المفسرة»، ومن أهم – هذه النظريات التي جاءت امتدادا للنظرية النموذجية الموسعة -.

- نظرية السين البارية: التي تشمل قواعد التكوين والمعجم. أي قواعد بنية العبارة وما تشتمل عليه من قواعد التفريغ والقوانين الانتقالية والسمات السياقية.
- نظرية التحكم المكوني والعمل: اهتمت بقضية العامل والربط السياقي.
- نظرية الربط: اهتمت بالمقولة الفارغة أي الضمائر المستترة التي لا تتمتع بصورة صوتية». (هيشن، (1424هـ - 2003 م)

- نظرية الحالات

2. نظرية قواعد الحالات

نشر شارل فيلمور Charles .J. Fillmore في عام 1968م بحثا عنوانه «الحالة للحالة The case for case». وكان هذا العمل البداية الفعلية للنظرية في حقل اللسانيات، وقد تلقفها الدارسون وعنوا بها أيما عناية دراسة ونقدا وتقويما، لكن الدارسين للنظرية يرون أن أفكارها ليست جديدة، فقد: «أخذت عن أفكار إدوارد سابير المسماة «ثلاثة أنماط مهمة من الجمل basic sentence types three» فقد قسم الجمل إلى ثلاثة أقسام: الجمل غير المتعدية بذكر الفاعل المباشر، الجمل المتعدية مع المنفذ، الجمل غير المتعدية مع ذكر الفاعل غير المباشر». (Wasow, 2003)

أي إن الفضل في التمييز بين الفاعل في البنية العميقة والفاعل في البنية السطحية يعود إلى إدوارد سابير الذي ميز بين ثلاثة أنواع مهمة من الجمل ورد فيها الفاعل.

أما سبب تسميتها نظرية الحالات هو أن: «مصطلح الحالة تعميم وتوسيع لمصطلح تقليدي كان يدل في بعض اللغات على صيغ خاصة ببعض الأسماء التي تختلف كل صيغة منها باختلاف الحالة التي يكون عليها الاسم في الجملة مثل: حالة الفاعلية (الرفع) -Nomi

native وحالة المفعولية (النصب) Accusative وحالة الإضافة (الجر) Genitive وحالة المفعول غير المباشر dative وفي الأفعال وحروف الجر حيث إنها تؤثر في حالات المفعول به ومتممات الجملة Complaments وكل ذلك يظهر في صور حالات معينة» (ليونز، 1985)

واللغة العربية من اللغات التي تتغير فيها الصيغ باختلاف الحالة ففيها الحالات المتعلقة بالرفع والنصب والجر بالنسبة للأسماء وحالات الرفع والنصب والجزم بالنسبة للأفعال وحالات البناء بالنسبة للحروف.

فالحالة الإعرابية في اللغة العربية إما أن تكون أصلية أو أحدثتها عوامل لفظية أو معنوية.

3. الأدوار الدلالية في نظرية قواعد الحالات

ضبط فيلمور الأدوار الدلالية في نظريته (10) حالات بعد تعديلات [-1968-1966 1970-1971]: المنفذ (Agentt)، المجرب (Experiencer)، المستفيد (Benefactive)، الأداة (Instrumental)، المكان(Locative)، الزمن (Time)، المصدر (Source)، الهدف (Goal)، المعية (Comitative)

1- المنفذ: المقصود به: الشخص الذي لديه القدرة أو الإرادة على القيام بالفعل أو الاتصاف به(Heasley, 1989) ويقابل في قواعد اللغة الفاعل المنطقي نحو: جاء محمد فـ(محمد) هو القوة التي نفذت فعل المجيء.

2- المجرب: هو المتأثر بالحدث أو الكينونة التي تتأثر بواقعة نفسية أو فكرية أو عاطفية أو التي تعاني شيئا ما، أو اختبارا أو تخضع لتغيير (مومن، 2002). وما دام متأثرا بواقعة فإن ذلك يحصره في كونه كائنا حيّا له قابلية التأثر.

3- المستفيد: هو الفاعل أيضا، لكن ليس الذي قام بالفعل بل: الذي اكتسب مصلحة من حدوث الفعل الذي قام به المنفذ أو المجرب (Heasley, 1989)، فكما هو واضح من مسماه، المستفيد مَن استفاد مِن حدوث الفعل نحو: تعلّم عليٌّ الكتابةَ، فـ(عليٌّ) استفاد تعلّم كيفية الكتابة.

4- الأداة: هي القوة أو الشيء المسبب لحدث أو حالة، كما تدل على الوسيلة التي

تستعمل في إحداث عمل ما (مومن، 2002) ويدخل ضمن الأداة ما يسمى **بالأفعال المعجمة** أي التي تضم أدوات في أصل تركيبة حروفها، وهي ضرب من الاختصار، فبدل أن نقول: لبس نعله، نقول: انتعل أو تنعّل، فالفعل الناتج يسمى فعلا معجما، ومن الأمثلة التي نوردها لحالة الأداة قولنا: كتب القلمُ، القلمُ هنا أداة القيام بالفعل

5- الموضوع: يقصد به «الكينونة التي يقع عليها الفعل أو يتسبب في إحداثها أو إتمامها» (مومن، 2002) يقابل تقريبا في قواعد اللغة العربية المفعول به. نحو: اشترى عليٌّ كتابا، فـ(كتابا) موضوع.

6- المكان: معناه «الموقع الذي يقع فيه الحدث، يمثل حينها نقطة البداية أو النهاية» (مومن، 2002). أي بداية حدوث الفعل في هذا الموقع. يقابل تقريبا في قواعد اللغة العربية المفعول فيه (ظرف المكان) نحو: التقيتُ عليّا عندَ الباب، فـ(عند الباب) هو مكان حدوث الفعل.

7- الزمن: يعني «وقت حدوث الفعل» (مومن، 2002). يقابل تقريبا في قواعد اللغة العربية المفعول فيه (ظرف الزمان) نحو: التقيتُ عليّا عندَ المساء، فـ(عند المساء) هو زمان حدوث الفعل.

8- المصدر: معناه «الأصل الذي حدث بسببه الحدث» (مومن، 2002)

9- الهدف: معناه «الغرض أو النتيجة ويمثل نقطة النهاية للمكان أو الزمان» (مومن، 2002)

10- المعية: يقصد بها «الدور الدلالي المصاحب لدور دلالي آخر» (مومن، 2002)، بمعنى اشتراك حالتين في أداء دور دلالي واحد.

يقابل تقريبا في قواعد اللغة العربية المفعول معه (الاسم المنصوب الذي يأتي بعد واو المعية) نحو: سار عليٌّ والنهر، فـ(النهر) هو حالة المعية التي شاركت المنفذ (علي) في إنجاز فعل السير.

هذه هي الحالات العشر التي اقترحها فيلمور، لكنها غير كافية –حسب اللسانيين- لتغطية كامل الأدوار الدلالية الموجودة في اللغة والتي يمكن ورودها في التركيب.

من أجل ذلك اقترح اللسانيون خمس حالات أخرى هي:

المدى (Range)، الكيفية (Manner)، النعت (Attributive)، المبرر (Reason)، السبب (Cause)

1/المدى: معناه الاسم الذي يتمم الفعل أو يحدده أو يؤكده(مومن، 2002). ويقابل هذا المفهوم مفهوم المفعول المطلق في العربية الذي يأتي محددا لنوع الفعل أو عدده أو مؤكدا له.

2/الكيفية: يقصد بها الطريقة أو الهيئة التي يأتي الفعل عليها (مومن، 2002). يقابل في قواعد اللغة العربية الحال نحو: جاء عليٌ مسرعا فـ(مسرعا) هي كيفية إنجاز فعل المجيء. فحالة الكيفية لها علاقة مباشرة بالفعل لا الاسم قبلها.

3/ النعت: تعتمد هذه الحالة أساسا على وصف أو تقييد اسم ما، أو تحديد نتيجة فعل ما (مومن، 2002)، يقابل في قواعد اللغة العربية النعت (الصفة) نحو: جاء عليٌ الكريمُ، فـ(الكريم) حالة نعت للاسم علي، فالنعت يرتبط بالاسم لا بالفعل، مما يدل على أن النعت في نظرية الحالات ليس هو النعت تحديدا في قواعد العربية ولكن مضافا إليه الحال لأنه هو الآخر يقيد الفعل ويحدده .فالنعت في العربية هو «التابع المكمل متبوع ببيان صفة من صفاته ويكون للتخصيص [مررت بزيد الخياط] أو للمدح [مررت بزيد الكريم] أو للذم [مررت بزيد الفاسق] أو للترحم [مررت بزيد المسكين] أو للتأكد [نفخ في السور نفخة واحدة] ويتبع النعت ما قبله في جميع أحواله» (عقيل، (1419هـ - 1998 م)).

4/المبرر: يعبر عن الشيء الذي يبرر عملا ما، ويأتي شبه جملة (مومن، 2002)، ويقابل هذا المفهوم مفهوم المفعول له في قواعد العربية نحو: ضربتُ ابني للتأديبِ، فـ(للتأديب) حالة مبرر لأنها تبين مبرر حدوث الفعل.

5/السبب: تدل هذه الحالة على سبب حدوث الفعل (مومن، 2002) ويقابل هذا المفهوم مفهوم المفعول لأجله في قواعد العربية نحو: عاقب عليّ أخاه تأديبا له، فـ(تأديبا) حالة مبرر لأنها تبين السبب من حدوث الفعل.

4. المعنى في نظرية قواعد الحالات

تبحث نظرية الحالات في الأدوار الدلالية للحالات، ولا تنظر للجانب الشكلي أو جانب الرتبة، بمعنى أنها تبحث في البنية العميقة على الدور الذي تقوم به الكلمة، ونوضح هذه الفكرة بالجمل الثلاث الآتية:

- أغمض **الطفلُ** عينيه
- يتكلّم **البشرُ**
- توقّف **الأمرُ**

ففي الجمل الثلاث ظهر فاعل في السطح، والواضح أن الجمل لها المكونات التركيبية ذاتها، لكن الحقيقة غير ذلك في البنية العميقة، ففي الجملتين الأولى والثانية جاء الفاعل مباشرا غير أن (الطفلُ) مجرب للحالة (إغماض العين) أما (البشر) فهم منفذون لحالة (التكلم)، في حين أن الفاعل في الجملة الأخيرة فاعل غير مباشر، لأنه ليس لدى (الأمر) القدرة على التوقف، بل المنطق يقتضي أن تكون ثمة قوة قامت بإيقافه، بمعنى أن (الأمر) في البنية العميقة مفعول به وليس فاعلا.

إذن: فالمعنى في نظرية الحالات حقيقي وليس مجازيا، إذ إن الفاعل لا يكون فاعلا إلا إذا نفذ الفعل حقيقة أي له القدرة على القيام بالفعل، ويتم هذا الأمر بالتمييز بين الفواعل في البنية السطحية انطلاقا من البنية العميقة.

ويعرض تشومسكي كتابه «المعرفة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها» عرْضًا مُهمًّا عن «وحدات النحو» ذكر فيه النظريات التي أتت امتدادا للنظرية الموسعة من بينها نظرية الحالات إذا أكد أن الأفكار الأساسية لنظرية الحالات نشأت عن دراسة جمل المصادر المؤولة infinitivalclauses وأورد الأمثلة الآتية ليوضح أن جمل المصادر المؤولة يمكن أن تظهر بعد حروف الجر أو الفعل (كما في الجمل 1،2،3) ولا يمكن أن تظهر بعد الاسم أو الصفة أو غيرها (كما في بقية الجمل):

1	[john to be the winner] is unlikely	من غير المحتمل [كون جون الفائز]
2	I' d prefer for [john to be the winner].	أفضل [أن يكون جون الفائز]

أعتقد [أن جون سيكون الفائز]	I believe [john to be the winner].	3
الاعتقاد [أن جون سيكون الفائز]	The belief [john to be the winner].	4
فخور [أن جون سيكون الفائز]	Proud [john to be the winner].	5
الاعتقاد [أن يكون جون الفائز]	The belief [that john is the winner].	6
فخور [أن جون الفائز]	Proud [that john is the winner].	7
من غير المحتمل [أن يكون جون الفائز]	[john to be the winner] is unlikely	8
أتساءل لمن [سيعطي جون الكتاب]	I wonder to whom [john to give the book].	9
أتساءل [لمن سيكون إعطاء جون الكتاب]	I wonder [to whom john to give the book].	10

فالجمل الصحيحة تتطلب «نظام قواعد معقدًا نوعا ما يربطها، ويلزم نتيجة لذلك إيجاد مصفاة تمنع البنى غير المقبولة من الظهور وتعالج في الآن ذاته الظواهر المعقدة وتتخلص من الأنظمة الكثيرة والمفصلة للقواعد التحويلية وقواعد البنية المراكبية» (تشومسكي، 1993م)

وقد كرس فيلمور جهده لإيجاد ما سماه تشومسكي مصفاة الحالة، التي تميز الجمل السليمة دلاليا من غيرها. فقد قال جون لجونز عن نظرية الحالات «لقد ميز تشومسكي فيها بين أمرين في التركيب العميق للجملة هما المسند إليه أو الفاعل، والمفعول في البنية السطحية، وقال: إن ذلك في الوظائف الدلالية للتركيب العميق للجملة، غير أن كثيرا من علماء اللغة، لم يوافقوا على مقولة التفرقة بين المسند إليه والمفعول وقالوا: إنّ هذا الأمر شكلي ونسبي أيضا، لأن تعريف المسند إليه أو المفعول يختلف من لغة إلى أخرى وبناء على ذلك فهما غير ذي أهمية واضحة في تحديد معنى الجملة» (ليونز، 1985)

ومعنى ذلك أن الاسم المرفوع في جملة: «مات خالدُ» (خالدُ)، فاعل في التركيب السطحي للجملة لكنه مفعول به في التركيب العميق، وهذا التمييز بين الفاعل والمفعول به عده كثير من اللغويين أمرا شكليا ويختلف من لغة إلى أخرى، لكنه على الرغم من ذلك في اللغة العربية أمر بالغ الأهمية في الأفعال المبنية للمجهول في بنيتها العميقة نحو (مات. تكسّر. تحطّم ...). ولأهمية هذا التمييز وصل فيلمور إلى أن: «التحليل النحوي الحقيقي للجملة هو ذلك التحليل الذي يكشف بصورة مقنعة عن

مكونات كل جملة في أعمق مستوى من مستويات التحليل النحوي ويكشف عن الحالات النحوية نحو: الفاعل Agentالأداة Instrumental المكان place» (ليونز، 1985)

فالتحليل النحوي الدقيق للجمل هو ذاك التحليل الكاشف عن المكونات الحقيقية للجملة فجملة: «تكسّر الكأسُ» مكونة في الأساس من فعل وفاعل ومفعول به في التركيب العميق والاسم المرفوع «الكأسُ «ليس منفذا Agent للفعل «تكسر» إنما هو نتيجة لقوة ما، فالتحليل اللغوي يجب أن يفرق بين الفاعل في الجمل الآتية: [تكلّم خالدُ، مات خالدُ، تكسّر الزجاجُ، كسّرت الريحُ الأغصان].

من أجل ذلك نجد أننا في كثير من التراكيب - في اللغة العربية مثلا - لا نستطيع بيسر أن نحدد الفاعل من المفعول به بمجرد التباس أو اختفاء بعض القرائن الدالة على واحد منهما في البنية السطحية مثل: الرتبة: أسبقية الفاعل على المفعول به فإذا قمنا بعملية تحويلية (التقديم والتأخير) يجب العودة إلى البنية العميقة حتى نميز بين الوظيفتين. الحركة الإعرابية: الرفع علامة الفاعل، وأن الفاعل من الأسماء فإنه قد يكون اسما مبنيا لا تظهر عليه الحركة الإعرابية، فيجب العودة إلى البنية العميقة حتى نميزه من خلال المعنى.

فنظرية الحالات تمكن من تحديد هذا الفرق ليس فقط من خلال الحركة الإعرابية بل من خلال المعنى العميق الذي تحدده البنية العميقة.

إضافة إلى أنها تسمى أيضا: «قواعد الدلالة وتعني كثيرا من العلاقات التي تربط التراكيب المختلفة في الجمل المختلفة، بعضها ببعض يمكن تمثيلها بعناصر صغيرة هي العلاقات الدلالية» (Odlin, 1989) ويقصد بذلك جملة التراكيب التي لها بنية عميقة واحدة. إذ إن الكلمات في الجمل تنتظم وفق تراكيب يربط بينها رابط دلالي، فلا يمكن أن ترصف كلمات دون وجود رابط بينها يُوصل إلى المستمع رسالة مقبولة دلاليا.

فقد رأى مازن الوعر «أن علماء اللسانيات المنتمين إلى مدرسة الدلالات التصنيفية [فيلمور وتشيف وكوك] احتجوا أن البنية العميقة لا تستطيع ضبط الاختلافات الدلالية في تركيب نحو:

The Doors opine; John opine the Doors; the Wind opine the Doors فالأركان الاسمية (the Doors; John; the Wind) لها علاقات دلالية مختلفة مع الفعل (opine)» (الوعر، 1987) فالباب مجرب، وجون منفذ، والنافذة سبب.

لذا يرى الدارسون للنظرية أن فيلمور قدّم تعديلا لنظرية تشومسكي قصد به مجموعة المفاهيم التي تمكن الإنسان من إصدار بعض الأحكام المختلفة عما يجري من أحداث فمن يقوم بالحدث؟ ومن يقع عليه حدث ما؟ وما الذي حدث؟ ومتى وقع؟ وأين؟ ولماذا؟ ونورد الأمثلة الآتية للتوضيح:

1- فتح عليٌّ الباب

2- فتح المفتاحُ البابَ

3- انفتح البابُ على يد عليٍّ

4- فُتح البابُ بالمفتاح

5- استخدم عليٌّ المفتاح لفتح الباب

6- فُتح البابُ بالمفتاح من عليٍّ (شنوقة، 2008)

فالاسم المرفوع بعد الفعل ليس فاعلا دائما، على الرغم من أن قواعد اللغة العربية تعرب الاسم المرفوع في الجمل (1،2،3،4) فاعلا أما نظرية الحالات فترى الآتي:

	الاسم المرفوع	اعرابه في نظرية الحالات	التعليل
1	عليٌّ	منفذ	أنجز الفعل
2	المفتاحُ	أداة	وسيلة القيام بالفعل
3	البابُ	مجرب	(اشترك مع علي)
4	البابُ	موضوع	مفعول به في البنية العميقة، وقع عليه الفعل
5	عليٌّ	مستفيد	استفاد من فتح الباب

ومن مبدأ أن لكل نظرية هدفًا تصبو لبلوغه، فإن نظرية الحالات لها غرض واضح فهي: «تهدف إلى اكتشاف العلاقات الدلالية التي تربط الفعل بمختلف الحالات». (Fill-

(more, 1967

بمعنى أن الفعل هو العنصر الأساس في الجملة فإن وضعناه فإنه يفرض وضع عناصر محددة في بقية الجملة وفق قانون المفردات. ومهمة نظرية الحالات كشفُ هذه العلاقات. إذن لكل فعل حالات تتسلسل بعده تباعا. والعلاقة بينهم علاقة وثيقة إذ تعد علاقة الفعل في العربية مثلا بالفاعل «علاقة الشيء بنفسه أي كأنهما جزء كلمة لا يستغني أحدهما عن الآخر». (حميدة، 1997)

فمن أساسيات قواعد التركيب العربي أن لكل فعل فاعل، وهذا دليل التلازم القوي بين القالبين وقد أشار سيبويه لذلك في: «هذا باب المسند والمسند إليه» إذ قال: «هما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُدا». (سيبويه، (1408هـ - 1988م)) فلكل فعل فاعل يظهره وينجزه مثلما لكل مبتدأ خبر يتممه ويوضحه. من أجل ذلك سُمي هذان الطرفان في الجملة الفعلية أو الاسمية المسند والمسند إليه؛ فهما دعامتا التركيب الإسنادي العربي.

والمكون الرئيس لهذه النظرية إطار الحالة «Case Farme» وهو: «قالب يرتبط خلاله الفعل مع قائمة المعلمات التي يمكن أن ترتبط معه دلاليا في الجملة، ويستخدم هذا الإطار في تفسير الجمل، ويتكون من مجموعة من الحالات تسمى أدوار دلالية» Roles Themantic" فإطار الحالة يمثل الحالة الباطنية لقواعد الجملة" (شهيد، صيف 2008)

ويرى فيلمور أن كل جملة مكونة من: صيغة فعلية + قضية.

فالمقصود بالصيغة الفعلية: الفعل الوارد في الجملة وكل ما تعلق به: (الزمن النفي، الاستفهام) أي المعنى الحقيقي والدقيق للفعل.

أما القضية فالمقصود بها الفعل ومحدداته من الحالات.

– وَاسِمُ الحالة: Case Mark

– مركب اسمي: Noun Phrase

- الجملة: صيغة فعلية + قضية.

- صيغة فعلية: فعل + زمن (نفي / استفهام)

- قضية: فعل + حالات.

- حالات: اسم حالة + مركب اسمي.

- وَاسِمُ حالة: سوابق أو لواحق أو زوائد.

كما أن هذه النظرية: «لا تقتصر على وصف التغييرات الظاهرة في أواخر الكلمات بل إنها تحسب حساب فكرة الإعراب المجردة» (باقر، 2002) أي إن الاهتمام ينصب على مفهوم التعلق الموجود في العبارات الاسمية، والذي يسمح بارتباط الفعل بالحالات الكائنة في الجملة من خلال المعنى أيضا.

وهذا الارتباط يشكل لنا تركيبا لكن» مفهوم المسند إليه والمسند منفصل عن مفهوم المركب الاسمي فهما يدلان على الوظيفة النحوية أكثر من دلالتهما على الرتبة النحوية فقد يكون المركب الاسمي في وظيفة المسند إليه وقد يكون مفعولا به» (Odlin, 1989)

ولا تقتصر نظرية الحالات على القواعد النحوية بل: "تهتم أيضا بخاصية تحليل الجملة واستعمالها في السياق وذلك بفهم الأنظمة الدلالية اللغوية. كما تهتم بالدراسة عبر اللسانية والمقارنات الصرفية والتراكيب» (الخولي، 1999)

وتقوم هذه النظرية على ثلاثة أنواع من القوانين:

- قوانين التركيب الأساسي - قوانين مفرداتي - قوانين تحويلية

1 قوانين التركيب الأساسي: للتركيب الأساسي خمسة قوانين أساسية هي:

القانون الأساسي الأول: الجملة تساوي/ تعوض (مشروطيه)+ مساعد جوهر

حيث إن: المشروطة يفسرها القانون الأساسي الثاني

() القوسان: يدلان أن ما يكون بداخلهما أمر اختياري

مساعد: كلمة تساعد أفعالا أخرى في الصياغة والمعنى

الجوهر: هو الجزء الأساسي من الجملة ويحمل معناها الرئيس

القانون الأساسي الثاني:

المشروطة ←

- الروابط الخارجية Extrémal Condition
- ظروف الزمان Time Adverbes
- أدوات الاستفهام Interrogative Word
- أدوات النفي ... Négation Word

حيث إن: القوسان الهلاليان { } يدلان على إمكانية اختيار عنصر أو أكثر من العناصر المذكورة داخل القوسين مثل (and, or)

الروابط الخارجية: عبارات الربط المنطقي التي تأتي في بداية الجمل (لهذا، بناء على ذلك ...)

القانون الأساسي الثالث:

الجوهر ← فعل + (محور) + (مفعول غير مباشر) + (مكان) + (أداة) + (فاعل)

وقد غير الخولي مصطلح **فعل** إلى **عبارة فعلية** لأنها تدل في اللغة العربية على الفعل والصفة اللذين يتشابه دورهما في التركيب. ليصبح هذا القانون كالآتي:

الجوهر ← عبارة فعلية + (محور) + (مفعول غير مباشر) + (مكان) + (أداة) + (فاعل)

القانون الأساسي الرابع:

Place

- محور Ergative
- مفعول به غير مباشر Indirect Object
- أداة Instrumental فاعل Agent

← لعبارة الاسمية nomina phra مكان

حيث إن { } يدلان على أن أي عنصر داخلهما يجري تعويضه بالعبارة الاسمية

← يدل على التعويض

العبارة الاسمية: تتكون من الاسم وتوابعه. (الخولي، 1999)

والجدير بالذكر أن فيلمور سمى المفعول غير المباشر dative وذكر ذلك في كتابه الأول

الحالة للحالة، وفيما بعد استغنى عنه وعوضه بالمجرب أو المستفيد.

القانون الأساسي الخامس:

العبارة الاسمية ⟵ حرف جر + (معرف) + (جملة) + اسم

حرف جر: أو نسميه الجارُّ.

معرف: ويقصد بها «ال التعريف» وضمائر الإضافة «المعرف بالإضافة خاصة الضمائر لأنها تعوض الاسم في اللغة العربية

() الأقواس: يقصد بها الاختيار بين المعرف أو الجملة.

ثم إن هذا القانون يفرض وجوب احتواء التركيب الأساسي على عنصرين هما الجار والاسم. إضافة إلى تكرار (جملة) لأنها ذكرت في القانون الأساسي الأول، وتكرارها مهم لتكوين الجملة المركبة التي تعني احتواء جملة على جملة أصغر منها.

وقد عدّل الخولي هذا القانون أيضا من حيث رتبة الجملة وجعلها بعد الاسم، ومرد ذلك سببان الأول التبسيط، والثاني أن الجملة في اللغة العربية إذا وصفت الاسم فإنها تتبعه.

فيغدو القانون الأساسي الخامس معدّلا كالآتي:

العبارة الاسمية ⟵ حرف جر + (معرف) + اسم + (جملة) (الخولي، 1999)

2 **قوانين مفرداتي: المقصود** بها القوانين التي تزودنا بالمفردات التي تجعل الأنموذج العام أكثر تخصصا، فهي تحوي الملامح والخواص اللازمة في جوانب اللغة (الصوتية والنحوية والدلالية) فهي تحل مشكلات الاختيار(الخولي، 1999)

فهذا القانون يعطي ميزات المفردة التي نختارها للتركيب فمثلا عندما قال واسيني الأعرج في الرواية: جلس الناسُ، فعندما وضع الفعل جلسَ ارتسمت أمامه قائمة خيارات جعلته يختار كلمة «الناس» فالفعل جلس يفرض جملة من القوانين على الاسم المرفوع بعده هي: قوة لها القدرة على الجلوس.

لذلك فجملة الأفكار الخضراء تنام بعنف تكون مقبولة وفق القوانين التركيبية لكنها غير مقبولة وفق القوانين الفراتية ولنوضح الفكرة أكثر نقدم الأمثلة الآتية لكلمات ونطلع

على القوانين الفراتية التي تحتويها دون ذكر المرفوع بعدها.

3 **قوانين تحويلية:** يتم بواسطتها تحويل التراكيب الباطنية (البنى العميقة) إلى تراكيب ظاهرة (بنى سطحية) وتبرز أهميتها في الآتي:

- تنظر إلى الجملة على أنها مشتقة من تركيب آخر عبر عملية تحويل خاصة.
- تقدم تفسيرا لقدرة المتكلم على إنتاج جمل جديدة لا نهائية وفهمها.
- تعد القواعد التحويلية قواعد ذهنية، حيث إنها تهتم بالحقيقة الذهنية الكامنة خلف الأداء اللغوي الفعلي
- ترى القواعد التحويلية

بوجوب أن تختص النظرية اللغوية بمتكلم ومستمع نموذجيين في مجتمع لغوي متجانس عارف بلغته غير متأثر بظروف لا علاقة لها بالقواعد اللغوية ذاتها، أي أن يكون خاليا من عثرات اللسان والأخطاء الناتجة عن جهل بقواعد اللغة.

- تتميز القواعد التحويلية باعتمادها على المقدرة اللغوية الكامنة في أذهان المتكلمين.
- تتميز القواعد التحويلية بقدرتها على تحليل الجمل البسيطة والمعقدة.
- تتميز القواعد التحويلية بقدرتها على تفسير الجمل التي تحمل أكثر من معنى.
- تتميز القواعد التحويلية بقدرتها على التفريق بين الجمل المختلفة في تركيبها السطحي.
- تفسر القواعد التحويلية الجمل التي اعتراها حذف فيتمكن السامع من فهمها.
- تفسر القواعد التحويلية الجمل الصحيحة وغير الصحيحة نحويا.

(البهنساوي، د، ت)

فيستطيع متكلم اللغة إظهار ما يفكر به باستخدام القوانين التحويلية، التي تبرز مدى قدرة الإنسان على إنتاج جمل لا حصر لها وفهمها وتفسيرها.

ولعل الدكتور محمد علي الخولي بعمله هذا يجلي لنا مزايا نظرية فيلمور- من خلال عرضه مقارنة لهذه النظرية بنظريات تشومسكي وكليسنا وروبرتس - في النقاط الآتية:

1. العناصر المكونة للجوهر في القانون الأساسي الثالث ليست إجبارية الترتيب، إذ إن القواعد التحويلية ترتبها، وهذا يدل على أن هذا القانون ليس خاصا بلغة معينة.

2. تتجنب هذه النظرية المفاهيم السطحية مثل المبتدأ والخبر وترتكز على المفاهيم المعنوية المرتبطة بالبنية العميقة مثل: الفعل والمحور والمفعول غير المباشر والمكان والأداة والفاعل. وهي مفاهيم عالمية (وهدف النظرية التوليدية التحويلية الوصول الى نحو كلي -عالمي-)

3. البساطة وعدم التعقيد وعدم الانحياز لأي لغة. فقوانين فيلمور خمسة فقط.

4. عد الفعل دالة والحالات الإعرابية متغيراته في الجملة. (البهنساوي، د، ت)

فنظرية فيلمور نظرية دلالية بامتياز إذ إنها تجاوزت النظر في البنية السطحية إلى التبصر في المفاهيم المعنوية المخبوء في البنية العميقة، ليس هذا فحسب بل إنها تبحث في البنية المنطقية للكلام وذلك من خلال ضبط الأدوار الدلالية فيه، فهي تفرق بين التراكيب الآتية: (أتى الرجل، مرض الرجل، اغتنى الرجل، امتلأت القاعة، حل الظلام ...) فالأسماء المرفوعة بعد الفعل المبنية للمعلوم أدت أدوارا مختلفة هي: المنفذ، مجرب، مستفيد، زمان، مكان بالترتيب. مما يعني الدورَ الفاعلَ والكبير الذي توليه النظرية للمعنى.

خاتمة

المعنى في نظرية قواعد الحالات يقوم في الأساس على فكرة ضبط المصطلحات النحوية كالفاعلية والمفعولية إذ إن هذه المصطلحات تمكننا من التحليل الدلالي العميق الذي يحكم على سلامة الجملة أو غيره. ولذا يقول مازن الوعر: «إن نظرية فيلمور الدلالية ليست نظرية تتعامل بشكل مباشر مع الأدوار السطحية إنها بشكل بسيط نظام دلالي وصفي يتعامل فقط مع المستوى الدلالي للقواعد» (الوعر، 1987)

أي إن التحليل المطلوب من اللساني هو ذلك التحليل الذي لا يكتفي بما هو موجود في السطح بل ذلك التحليل الذي يلج إلى البنى العميقة للجمل ويميز عناصرها الأساسية.

ولعل تحليل التراكيب والبنى في نظرية الحالات قد ولج إلى التراكيب الباطنة وفرق لنا بين كثير من المفاهيم النحوية التي طالما كنا نحتكم إلى قوالب جاهزة لتوضيحها؛ نحو مفهوم الفاعل مثلا.

قائمة المصادروالمراجع

باللّغة العربيّة:

- باقر، مرتضى جواد. (2002). مقدمة في نظرية القواعد التوليدية. الأردن: دار الشروق للنشروالتوزيع.
- بن عقيل، عبد الله. شرح ابن عقيل. محمد محي الدين عبد الحميد (محرر) الرياض، القاهرة: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، مكتبة دار التراث.
- البهنساوي، حسام. (د. ت). القواعد التحويلية في ديوان حاتم الطائي. مصر: مكتبة الثقافة الدينية. ص 98-97.
- تشومسكي، نوام. (1993). افة اللغوية طبيعتها وأصولها واستخدامها. في محمد فتيح (محرر) القاهرة: دار الفكر العربي.
- حميدة، مصطفى (1997). نظام الإرتباط و الربط في تركيب الجملة العربية. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر: لونجمان. ص 127.
- خلف، زينب علي وميثم أبو الهيل شهيد. (2008). تطبيق محوسب لمعالجة الجمل الانجليزية البسيطة. مجلة العلوم الإنسانية.
- الخولي، محمد علي. (1999). قواعد تحويلية للغة العربية. الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- سيبويه. (1988). الكتاب (الإصدار ج1، المجلد ط3). عبد السلام هارون (محرر) القاهرة: مكتبة الخانقجي.
- شنوقة، السعيد. (2008). مدخل إلى المدارس اللسانية. القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث.
- ليونز، جون. (1985). نظرية تشومسكي اللغوية. حلمي خليل (مترجم) الاسكندرية: دار المعرفة الجامعة.
- مومن، أحمد. (2002). اللسانيات النشأة و التطور. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- هيشن، كلاوس. (2003 م). القضايا الأساسية في علم اللغة. في سعيد حسن بحيري (مترجم) القاهرة، مصر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
- الوعر، مازن. (1987). نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية. دمشق: دار طلاس.

باللغة الأجنبية:

- Fillmore, C. J. (1967). *The case for case.* the ohio state university.
- Heasley, J. R. (1989). Semantics: *A coursebook* (Vol. 1).
- Odlin, T. (1989). *Language Transfer cross - Linguistic influence in language learning,* (Vol. 1pub). CAMBRIDGE university press.
- Wasow, T. (2003). *Form and meaning in language.* paper on semantic roles by Charles. J. Fillmore.